Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم تنفك عنها لتلتف عليها
عندها تكمل الجملة
كي أفهم ما تعنيه حقاً
وما لا تقصدين)

***

هذا الشعر الذي يصوغ الزمن والجسد بفرديتهما وكونيتهما، يجلو الآن انشغال واشتغال شوقي بغدادي في بعضه وفي كثيره على السردية، ليس فقط لأنه راد لنا الدرب مع رعيله في (درب إلى القمة)، وكتب القصة القصيرة والرواية، بل لأن سردية الشعر مثل شعرية السرد سؤال بامتياز للشعر وللنقد وللسرد، يتصدر الآن المشهد الإبداعي والنقدي، وقد شغلا المشهد من قبل أيضاً، وربما سيشغلانه من بعد.

من السردية التي قدم شوقي بغدادي في الخمسينات (درب القمة- حيّنا يبصق دماً) إلى التي قدم في الثمانينات (بيتها في سفح الجبل- مهنة اسمها الحلم) إلى روايته (المسافرة) في التسعينات، من هذه السردية جاء إلى شعر شوقي بغدادي منذ ديوانه الأول (أكثر من قلب واحد) حتى (شيء يخص الروح)، الوصف والحوار والمشهدية والقراءة. وأحسب أن من الأهمية بمكان أن نعاين عنواني ديوانيه (لكل حب قصة -1962) و(قصص شعرية قصيرة جداً- 1981).

في هذه العقود من السرد- فلنتذكر ما كتب للأطفال أيضاً- والشعر، غدت الذات شفيفة في لوبانها الوجودي، وانجدلت زمناً وتعينت جسداً من لحم ودم واجتماع وثقافة، وبدا شوقي بغدادي إذ يبحث عن شيء يخص الروح، يبدع نصاً فارغاً" يملؤه القراء من بعدي بآلاف المعاني "أو يصنع للناس إطاراً خالياً "يملؤه الزوار من وحي الدخان".

في هذه العقود تنكب شوقي بغدادي السبيل النخبوي المتعالي للشاعر الحداثي، ولوى عن المبارزة الحداثية والرطانة الحداثية، دون أن يعني ذلك أنه نجا من رذاذها. وبذا وسواه مما أشارت إليه السطور السابقة، ومن الكثير الذي أغفلت، انصاغت سيرة شوقي بغدادي مواطناً ومبدعاً وطفلاً وشيخاً في الحركة الأولى (صلاة الفرح) من قصيدة (العشاق يطيرون نحو الشرق):

(لم أتزوج بعد